أثر القصدية في كتابة الأنثروبولوجيا في السيرة الذاتية
دراسة تأويلية

إدريس إبراهيم محمد البريدي*

Aab1407@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/03م	تاريخ القبول: 2022/04/18م

الملخص:

يهدف البحث إلى اكتناه أثر القصدية في كتابة الأنثروبولوجيا، داخل بنيات السِّيَر الذاتية في المملكة العربية السعودية، بوصف هذه القصدية واحدة من الدوافع الكتابية التي تعمل على تشكيل النص المكتوب، ورسم ملامحه، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث؛ تحاول قراءة القصدية الأنثروبولوجية في التصاقها بالدافع الذي أملى على الكاتب كتابة سيرته الذاتية، وهي قصدية الكتابة الأنثروبولوجية، وقصدية التوصيف الأنثروبولوجي، وتعدد القصدية، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن من خلال التموقع القرائي ربط الدافع الأكبر من القصدية الكتابية التي يرومها الكاتب بحياته المرتبطة بالإنسان المُمثل لجماعته، فهي مفرد بصيغة الجمع، خاضعة للنظام الجمعي، الذي يُسيّج السلوك الإنساني، وهذا -بحسب التأويل الذي تهدف إليه الدراسة- مرتبط بالأنثروبولوجي.

الكلمات المفتاحية: السيرة الذاتية السعودية، الأنثروبولوجيا، تحليل الخطاب السير ذاتي، قصدية التوصيف، الدافع الكتابي.

* طالب دكتوراه في الأدب - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الملك خالد بأبها - المملكة العربية السعودية.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

The Impact of Intentionality in Writing Anthropology in a Biography: An Interpretative Study

Idris Ibrahim Mohammed Al-Baridi*

Aab1407@hotmail.com

Received date: 03/02/2022	Acceptance date: 18/04/2022

Abstract:

This research aims to capture the impact of intentionality in writing anthropology within the biographical structures in the Kingdom of Saudi Arabia through describing this intentionality as one of the writing motives that work to form the written text and draw its features. The research is divided into an introduction, a preface, and three sections. The research tries to read anthropological intentionality in its adherence to the motive that dictated the writer to write his autobiography, namely: the intent of anthropological writing, the intent of anthropological description, and the multiplicity of intent. The study concludes that through the reading positioning, it is possible to link the greater motive of the written intentionality that the writer intends with his life associated with the person who represents his group, as it is singular in the plural form which is subject to the collective system that fences human behavior, and this, according to the interpretation that the study aims at, is linked to anthropology.

Keywords: Saudi biography, Anthropology, Autobiographical discourse analysis, Intentionality of characterization, Written motivation.

*PhD Student in Literature, Department of Arabic Language and Literature, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

مقدمة:

هذه محاولة لاكتناه أثر القصدية في كتابة الأنثروبولوجيا، داخل بناءات السير الذاتية في المملكة العربية السعودية، بوصفها واحدة من الدوافع الكتابية -أي القصدية- التي تعمل على تشكيل النص المكتوب، ورسم ملامحه إذ لا تخلو -في تصور الباحث المبدئي- سيرة ذاتية من دافع كتابي قصدي صريح، يدفع الكاتب إلى كتابة ذاته، وتجسيد مجتمعه ضمنًا، وفق الرؤية التي يتغيا إيصالها إلى القارئ، وعليه تحاول هذه الدراسة وفق هذا السياق القصدي؛ الكشف عن أثر القصدية المرتبط بالأنثروبولوجي، بوصفه حقلًا يهتم بدراسة الإنسان بمختلف تمظهراته، والدافع الكتابي القصدي الذي يبني عليه الكاتب سيرته الذاتية، بوصفه ممارسًا نوعًا من أنواع الكتابة التي تكشف حياة الجماعة من خلال الفرد؛ إذ هي جمع بصيغ المفرد، إذا ما قرئ السياق المُشكل للشخصية، والمُتسلل -ضمنًا- في أثناء فعل التوصيف الذي يعمد إليه الكاتب بقصدية، أو بغير قصدية يهدف إليها.

وعليه فإن دور القراءة الأنثروبولوجية في هذا السياق هو محاولة تأويل هذه القصديات المُتشكلة خلال فعل الكتابة السير ذاتية تأويلًا أنثروبولوجيًا يحاول ملامسة القصدية، خلال قراءة الذات التي ينطوي عليها الإنتاج السير ذاتي، وقد تم اعتماد المنهج التأويلي لقراءة الأنثروبولوجي كما تبلور مع الباحث الأمريكي (كليفورد غيرتز) الذي سعى إلى الاشتغال بالكتابة الأدبية في بناء الموضوعات الأنثروبولوجية، موليًا أهمية للخيال، فتشبُّعُه بالأدب منحه مساحة من الخيال، وخلق نوعًا من التلاقح بين الكتابة الأدبية والكتابة الأنثروبولوجية[1].

وتكمن الإشكالية التي يحاول البحث اكتناهها في عدد من التساؤلات:

- هل يمكن قراءة القصدية الكتابية السير ذاتية في ارتباطها بالإنسان أنثروبولوجيًا؟
- هل يمثل الإنسان الكاتب خلال فعل الكتابة السير ذاتية مجتمعه، أو أنه يقتصر على ذاته الكاتبة؟

وعليه عملت هذه المحاولة البحثية على دراسة أثر القصدية، وفق عدد من المحاور التي ارتأت الدراسة قدرتها على الكشف عن القصدية التي ينطلق منها الكُتاب وهي على النحو الآتي:

القصدية، وقصدية الكتابة الأنثروبولوجية، وقصدية التوصيف الأنثروبولوجي، وتعدد القصدية.

يسبق هذه المحاور مقدمة، ثم تمهيد يُجلي ملامح علم الأنثروبولوجيا وفق ما يخدم الدراسة، كما يتناول الأطر الكبرى للسيرة الذاتية من زاوية التصاقها بالأنثروبولوجيا، ويعقب هذه المحاور خاتمة تلخص أهم ما توصلت إليه الدراسة، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي أسهمت في بلورة الموضوع واستكشاف آفاقه.

التمهيد:

يجدر بالدراسة وفق هذا التموقع القرائي تناول ما يؤسس لهذه القراءة التأويلية الأنثروبولوجية مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدراسة لا تهدف إلى استدعاء كل ما يخص هذه المصطلحات، وإنما الاكتفاء بما يمكن أن يكون موجهًا للقارئ؛ للوصول إلى الحقل الذي تروم الدراسة الاشتغال فيه، دون الغوص في التفاصيل؛ طلبًا للإيجاز، ومحاولة لفهم النصوص ومناقشتها والإصغاء إليها.

أ- الأنثروبولوجيا

إن لفظة أنثروبولوجيا (Anthropology) «تعني دراسة الإنسان طبيعيًا، واجتماعيًا، وحضاريًا والمصطلح منحوت من كلمتين يونانيتين هما: (Anthropos) (الإنسان)، و(Locos) (علم) وتعنيان معًا (علم الإنسان)»[2]، وتستخدم الدراسة مصطلح (الأنثروبولوجيا) كما آثرتها الدراسات العربية بحروفها؛ لأن استخدام مصطلح (علم الإنسان) يحيل إلى أبعاد أخرى، ويتقاطع مع علوم شتى.

على أن من أوضح التعريفات التي جلّت اهتمام الأنثروبولوجيا، ومسار اشتغالها «أنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية، في ظلّ ثقافة معينة، ويقوم بأعمال متعددة ويسلك سلوكًا محددًا»[3]، ومن ثَم فإن محور دراسة الأنثروبولوجيا بكل تخصصاتها الطبيعية، والاجتماعية، والثقافية، هو الإنسان بتشكله الطبيعي، وتكوينه الاجتماعي، وكينونته الثقافية، وما تنطوي عليه من قوانين، ومبادئ تحكم الإنسان، وتربط بينه وبين محيطه، وما تمليه الثقافة القارة في الذاكرة الجمعية.

وبحسب رؤية (كليفورد غيرتز) فإن الأنثروبولوجيا «دراسة للعادات والعقائد والمؤسسات في الظاهر فقط. أما في الأساس فهي دراسة للفكر»[4]، وهي بهذا لا تهتم بالعادات والتقاليد فحسب، بل

إن اهتمامها -بحسب التعريف السابق الذكر- يتعدى ممارسات الإنسان الظاهرة إلى كل ما يرتبط بالإنسان ومجتمعه فكرًا وممارسة، ومن ذلك القصدية التي تُعد من أهم الدوافع الكتابية التي رأت الدراسة من موقعها القرائي ارتباطها بالأسس التي تنطلق منها الأنثروبولوجيا؛ من أجل الوصول إلى تجلية الفكر الإنساني والثقافي الذي يُسيّر سلوك الإنسان، ويُشكل الواقع المجتمعي.

وهو يؤكد بذلك «أن الإنسان حيوان عالق في شبكات رمزية، نسجها حول نفسه، ومن ثم ينظر إلى الثقافة على أنها هذه الشبكات، وأن تحليلها يجب ألا يكون علمًا تجريبيًا يبحث عن قانون، بل علمًا تأويليًا يبحث عن معنى»[5] لكل ما يتعالق مع حياة الإنسان سواء أكان سلوكًا قصديًا أم كان فعلًا فكريًا مترسخًا في الذهنية الجمعية التي تعمل على توجيه حياة الإنسان ورسم ملامحه.

ب- السيرة الذاتية

السيرة الذاتية جنس أدبي يتشكل من المرجعية الاجتماعية، وإن كانت تعبر عن الذات، فهي ناتجة عن رؤية كاتبها وتعبر عنه ومحيطه، وفي كلتا الحالتين لا تنفك عن الإرث الثقافي والاجتماعي، فهي تكشف عن جانب معين من حياة الإنسان، فالغالب «أن مؤلف السيرة الذاتية يعمل على جعل قارئه يهتم بالبيئة التي نشأ فيها، مما يدفعه أحيانًا إلى رسم الخلفية التاريخية والثقافية لحياته رسمًا إجماليًا، وإلى ترصيع حياته بصور تاريخية، بل يصل به الأمر إلى ترصيعها بلوحات اجتماعية واقعية مطولة»[6].

وإذا استدعت الدراسة أحد التعريفات الشائعة للسيرة الذاتية فهي في تعريف فيليب لوجون «حكي استعاري نثري، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة»[7]، إلا أن (لوجون) يعترف بصعوبة حد السيرة الذاتية لتداخلها مع الأجناس الأخرى، في حين يعرفها أحمد آل مريع في محيطها الأدبي بأنها «نوع أدبي يكون فيه ملتقى الحق الفني بالحق التاريخي»[8] أي: أنها تلتزم بالصياغة الأدبية القائمة على التخييل وفق هذا المفهوم.

على أنه يجب التنبه إلى أن السير الذاتية ليست قائمة على التخييل، بل التخييل أحد عناصرها، فكثير منها يقوم على الواقعية المباشرة مع المسحة الأدبية، كما تراعي الحقيقة النسبية التي تميزها عن الرواية، ومن ثَم فإن السيرة الذاتية نستطيع قراءتها فنيًا، بوصفها جنسًا أدبيًا يتقاطع مع الأجناس الأخرى، كالرواية وغيرها من الفنون، كما نستطيع قراءتها من خلال مرجعيتها،

بوصفها وثيقة اجتماعية وثقافية، وبنية نصية مفتوحة الدلالة على المتعدد، «وإن كان لا يقصد البتة أن يكتب وثيقة تاريخية، فإنه لا مناص من أن يخضع لتأثير بيئته وأن يتأثر بها فيما يكتب»[9]، هذه القراءة الثانية، تساعد على تحقيق المعرفة الشاملة عن الإنسان، وبناء على ما سبق فإن نصوص السيرة الذاتية من أهم الأجناس الأدبية القادرة على تصوير الإنسان وحياته ومجتمعه الذي يعيش فيه، ويتفاعل معه، وهو ما يُصغي إليه علم الأنثروبولوجيا، فكاتب السيرة الذاتية ينطلق من الصورة المرتسمة في الذاكرة، ويعتمد على المرجع الاجتماعي والثقافي والديني، الذي يُعد مصدرًا لهذا الجنس الأدبي المتمحور حول الإنسان وحياته.

القصدية.

من شأن نصوص السيرة الذاتية، أن ترشدنا إلى القصدية، التي تنطوي عليها العملية الكتابية المتوائمة مع قصد المؤلف أو المنفكة عنه، و«على خلاف البناء الروائي فإن السيرة الذاتية تنبني في إنجازها على المقصدية التي يتوخاها المؤلف»[10].

إذ يعمد إلى الإفصاح عنها في الصفحات الأولى من مؤلفه؛ بغية إقامة علاقة تواصلية بين المرسل/المُخبر، والمتلقي خلال فعل الكتابة الملتصق بالحياة الإنسانية، «ويعني بها علماء التواصل (أو التواصلية) آلية تتم بها عملية الاتصال بين اثنين (بين نص وقارئ مثلًا) وتعني إدراك الباثّ أو المتلقي الرسالة إدراكًا نظريًا»[11]؛ سعيًا إلى تعزيز حضور هذه السيرة الذاتية داخل السياق الإنتاجي، واستجابة القارئ لها، والاندغام في بنائها النصي، وعليه «لم تخل كتابة-مما رأيناه ومما لم نره- من الإشارة إلى القصد، والقصدية والمقصدية، ومما يفيد هذا المعنى؛ فالباحثون جميعهم يجعلون المميز الأساسي بين لغة الإنسان وغيره هي المقصدية»[12].

بيد أن الدراسة في هذا السياق، تحاول البحث عن القصدية المنبثقة من النظرية الأنثروبولوجية، بوصفها أي: القصدية «ظاهرة بيولوجية طبيعية مثل كل الظواهر الطبيعية الأخرى تخضع للتحليل والملاحظة والسببية»[13] ويمكن رؤيتها داخل البناءات النصية، التي يحاول الكُتاب التأسيس لها في مقدمات مؤلفاتهم الخاضعة لشروط السياق المقولة فيه، والمنزاحة عن الواقع المرجعي بصفة قد تكون غالبة في جُل الإنتاج في جنس السيرة الذاتية.

ومن هنا فإن القصدية تُحيل على «أي ذات/ موضوع، بمعنى أن هناك توقًا ونزوعًا من الذات نحو الحصول على موضوع ذي قيمة، فهي -بهذا المفهوم- أساس كل عمل وفعل وتفاعل، وهي شرط ضروري لوجود أية عملية سيميوطيقية؛ فالذات لا تحصل على موضوعها إلا بحركيةٍ ما قد تكون عسيرة أو يسيرة، وتتضمن هذه الحركية أطراف نزاع قد تكون متأبية أو منقادة. ومهما يكن الأمر، فإن هناك تفاعلًا يجري في فضاء وزمان معينين ويتحقق فيهما عبر العلامات اللغوية»[14]. التي يحاول الكاتب من موقعه، اكتناه المحيط المُشكل لحياته، منذ طفولته حتى كتابته لسيرته - في مرحلة متقدمة من عمره غالبًا- والدفع بها للقارئ بما هي تشكيل، أو استحضار لتلك المرحلة، التي يتشكل فيها الإنسان، ومن ثم تجسيدها بوصفها نصوصًا كتابية تشف عن حياته، وواقعه ورؤيته للعالم.

وذلك لا يتحقق دون استحضار التوصيفات الإثنوغرافية، لكل المُشَكِّلات المسهمة في تشكيل ذاته، ومن ثم كتابة شيء ذي قيمة للقارئ، يتحصل بالتجربة الشخصية، ويحقق مركزية الإنسان، وعالمه الذي ينطوي عليه إنتاجه، وتجربته الكتابية.

وبما أن تجربة الكتابة، ودافعها ملتصق بحياة الإنسان؛ فإن قصدية النص الواعية، أو اللاواعية عند الكاتب، تعطي شكلًا للفضاءات النصية خلال اللقطات، والمشاهد المرتبطة بالسياق والمجسَّدة في النص، ومن ثَم تُحيلنا المساحات الكتابية السير ذاتية، إلى عوالم متشابكة منزاحة عن الحياة، فـ«القارئ يتعامل مع النص باعتباره عالمًا ممثلًا يحيل بشكل أو بآخر على قصدية الكاتب وعالمه المبني، ولو أن النص في حد ذاته يحتفظ بقصديته؛ نظرًا لتدخل عدة عوامل ومحددات لاشعورية» [15].

وعليه تحاول الدراسة اكتناه دافع الكتابة القصدي المصرح به، في تضاعيف الإنتاج المجسد كتابيًا، داخل البناءات النصية، وفق ثلاثة مطالب رأى الباحث من موقع قراءته لنصوص السيرة الذاتية، انضواء مقاصد الكتابة الكبرى تحتها ضمن أفق البحث الأنثروبولوجي.

أولًا: قصدية الكتابة الأنثروبولوجية

يغلب على السير الذاتية التي تتناولها الدراسة، وضوح النية التواصلية، ومقصدها خلال فعل الكتابة التي تُعنى بـ«بناء قارئ نموذجي من خلال النص»[16] قادر على قراءة النص، والتفاعل معه،

بمستوياته المختلفة. وهذا الفعل الكتابي، يسعى إلى تهيئة عقل المتلقي، وتوجيهه إلى الوجهة التي يروم إيصالها، ومن هنا، فإن «القصدية صفة للحالات العقلية، والحوادث التي يتم بها التوجه إلى موضوعات العالم الخارجي، وأحواله أو الإشارة إليها»[17].

وبهذا عمدت عدد من النصوص إلى كشف القصدية، التي قد لا تنشأ عن إرادة واعية من لدن الكاتب، إلا أنه يمكن أن تُقرأ بحسب السياق النصي القائم، ونوعية القارئ وموقعه، خاصة «عندما يتعلق الأمر بالخبر المكتوب، فالأمر يختلف، لأن المتلقي يصبح متعددًا في الزمان والمكان، ولا مجال لحصره، وتغدو القراءة والتأويل -تبعًا لذلك- مفتوحين على آفاق متعددة، تحكمها المحددات السوسيوثقافية والمتغيرات التاريخية المتعلقة بمستويات التلقي؛ لذلك فلا يمكن محاصرة المقصديات الخبرية»[18].

ومن تلك النصوص الموجهة لذهنية القارئ تجاه قصدية الكاتب أو النص، ما يقوله معجب الزهراني في (سيرة الوقت): «كتابة نص حميم يعيد لي بعض صور الحياة المفتقدة، وقد يسهم في تعميق الوعي بتحولات جذرية شاملة عايَشَها جيلي ولم تشهد مجتمعاتنا مثيلا لها»[19]، وممَّا يشير إلى قصدية الكاتب، داخل هذا الفضاء النصي هو: كتابة نص يلتصق بالروح الإنسانية، ويعبر عنها، خلال استدعاء بعض تجليات الإنسان، في زمن الأحداث، التي يحاول الكاتب تصويرها، بكل ما يحيط بها، وهذا يُحيل بطبيعة السياق إلى أن الإنسان كائن تفاعلي، ينتمي إلى جماعة تُشكل بالنسبة له مرتكزًا لشخصيته، لا يمكن الابتعاد عنها، وبهذا يحاول إعادة ملامحها في بناء نصي يمتح من ذاكرة الكاتب، التي توظف جُل الإمكانات المتعلقة بالذات الكاتبة، بصفة موجهة، أو السياقات الثانوية المنزاحة عن الواقع المرجعي المحيط بحياته.

غير أنه يعمل على توجيه كتابته إلى غيره؛ لإقامة علاقة تواصلية بينه وبين القارئ، الذي بطبيعته يحن إلى استدعاء الماضي، الذي يتشارك فيه أبناء المجتمع الواحد؛ وبهذا تغدو الكتابة وفق هذا الاتفاق الضمني بين الكاتب والقارئ، عملية تلتصق بالإنسان الذي تهتم به الأنثروبولوجيا، وتدرسه بكل تمظهراته التي عملت السير الذاتية على الإخبار عنها.

ومن القصديات التي صُرح بها، وتتمحور حول الإنسان، ما يقوله حسن كتبي في (**هذه حياتي**): «إلى كل طالب في مدرسة الحياة أُقدم قصة إنسان يصف لهم الطريق الذي مر فيه، ويصف لهم ما صادفه من حيرة واطمئنان، وتردد، وإيمان»[20].

هذه القصة التي تكفَّل الكاتب بتقديمها بوصفه المرسل/ المُخبر، الذي يُحيل على ذاته ويخصها بهذه القصة التي عزم على تقديمها إلى القارئ دون غيرها، إلا أن السياق الذي يُشكل محورًا أساسيًا في العملية التواصلية يسمح للدراسة بتعميم هذه القصة وإنتاج معنى منفتحًا لا منغلقًا على قصدية كاتبه، متعدد الدلالة بحسب موقع قارئ النص؛ وبهذا فإن الدلالة السياقية، تحمل القارئ إلى التموقع داخل هذا الإنتاج، بوصفه ناقلًا لقصة الإنسان بأحداثها المختلفة، وزمانها ومكانها وشخوصها، في إحالة إلى نظرة شمولية تبدأ من الإنسان/ الذات، ولا تنتهي به، بل تتجاوزه إلى كل ما يحيط به، بوصف الكاتب في هذا السياق ابن الثقافة.

وهذا يعني أن كتابة السيرة الذاتية، تقترب من الكتابة الأنثروبولوجية التي تُعد «هي نفسها تأويلات، وهي تأويلات من الدرجة الثانية أو الثالثة على أحسن تقدير (...) وبحسب تعريف التأويل الأنثروبولوجي، ليس هناك إلا تأويل واحدٌ يأتي في الدرجة الأولى، وذلك هو الذي يقدمه ابن الثقافة نفسه، فهو بذلك يقدم تأويلًا لثقافته نفسها»[21].

وبهذا تشترك إحدى صور الكتابة الأنثروبولوجية الحديثة، مع كتابة السيرة الذاتية، في أنها تصدر عن ابن الثقافة، حال كتابة ذاته التي لا تنفك عن سياقها الذي أسهم في إنتاجها، ومدَّها بالتصورات والمشاهد المختلفة، التي لا تعمل على تعضيد كتابته فحسب، بل إن السياق يُعطي السيرة قيمة عند القارئ، الذي يحاول قراءة المشهد بشكل عام، وذلك لما يشعر به من تقاطع مع حياته هو، وعليه فإن «الكتابة الأنثربولوجية تتماس بشكل كبير مع الكتابة السردية الأدبية»[22]. مع الاختلاف في التعمُّدية التقريرية، التي تُعد أولوية قصدية في فعل الكتابة الأنثروبولوجي، عن وعي من الكاتب والقارئ، وكتابة السيرة الذاتية التي تبث المعنى التقريري ضمنًا، دون وعي ربما من الكاتب، أو قصدية تعمُّدية.

ومن ذلك ما يقوله عبد العزيز مشري في (مكاشفات السيف والوردة): «إنما هي جاذبية الألفة وجاذبية الحنين والمحبة، بالطبع فتلك الكتابات تأتي من ذاتي، أو بمعنى أدق، تخرج مسبوكة من الذات.. دون قصدية تعمدية»[23]، إلا أن القارئ من موقعه القرائي للنص المقصود يستطيع رؤية ما يرتبط بالإنسان، ويكشف عن القصدية النصية داخل نص السيرة الذاتية، فـ«النص هو الوسيط الذي نفهم عبره أنفسنا»[24]، كما يحاول عبد العزيز مشري في (مكاشفات السيف والوردة) أن يبتعد بهذه الكتابة، عن التصاقها بالذات في قوله: «لقد كتبت، ومواقف التردد تسكن أحبارها.. جاهدت تجنب ذكر الخاص الذي أرى أنه لن يفيد المطلع بمفيد، وحاذرت ألا يكون لـ"السيرة الشخصية" -كما يصطلحون- إقحام، إلا بقدر احتياجي الكتابي إلى شواهد»[25]. ومما يشير إلى قصدية الكتابة، الابتعاد عن تصوير الذات بصفة مباشرة -مع أن كتابة السيرة الذاتية متعلقة بالذات وناتجة عنها- والحرص على تصوير ما يحيط بها، ويتدخل في التأثير عليها.

هذه المحاذير الكتابية الناتجة عن الذات الكاتبة، التي أفصح عنها النص، تُتيح للقارئ الكشف عن موقف الإنسان تجاه ذاته، وتجاه محيطه، كما ينعكس داخل النص، وهو أن الإنسان مندغم مع محيطه داخل هذا البناء الثقافي، الذي يعدُه من موقعه أحد أهم المُشكلات لذاته، وعليه فإن تصويره وكتابته لهذا المحيط، هي كتابة عن ذاته بصورة غير مباشرة، ومن ثم فهي خاضعة لشروط السياق، ورغبات المتلقي- ابتداءً- من خلال الحديث عن الحياة، لا عن الذات، ومن ثم فإن القراءة الأنثروبولوجية «ممارسة ذهنية يجب فهمها في إطار ارتباطها بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه النص»[26].

وبذلك تغدو الكتابة السير ذاتية -في تصور الباحث- نوعًا من الكتابة الأنثروبولوجية التوثيقية، بغير قصدية تعمُّدية من الكاتب؛ وبهذا قد يُنتج النص معنى مستقلًا عن إرادة صاحبه، يُحيل القارئ إلى التفاصيل الملتصقة بالإنسان وحياته.

ومن النصوص التي تندرج ضمن أفق القصدية ما يقوله زاهر الألمعي في (رحلة الثلاثين عامًا): «قد كتبت هذه الخطرات لتبقى في مكتبتي الخاصة مرجعًا لأولادي وأحفادي بعد وفاتي؛ علهم

يستفيدون من بعض تجارب الحياة التي مرت علي ودونتها في هذه المذكرات. وفي ذات يوم اطّلع أحد الأصدقاء على تلك المعلومات المتناثرة، ورأى في بعضها ما يشد إلى قراءتها واستماعها، فألح علي في جمعها ونشرها؛ لاحتوائها على معلومات وعظات وعبر؛ ولأنها تمثل صورة لذلك الإنسان الذي سبر الحياة، وذاق حلوها ومرها»[27].

إن الغاية الظاهرة للنص، بوصفه وعاءً للمعاني المكتنزة داخله -بفعل الكتابة- ممتدة إلى خارجه، من حيث إحالة المعاني على السياقات التي يروم الكاتب التموقع داخلها، ومن ثم فهو يخبرنا بأن المقصد من فعل الكتابة هو الاحتفاظ بهذا الإرث المعلوماتي، لأولاده وأحفاده، وبالأخص ما يتمحور حول التحديات التي مر بها طيلة حياته، إلا أن الغاية القصدية تتسع؛ فتغدو شاملة، وموجهة للإنسان وعن الإنسان، وهو ما تختص به الأنثروبولوجيا، وتهتم بدراسته والتمحور حوله، وهو أيضًا ما عمل عليه المؤلف في هذه السيرة الذاتية؛ لتعزيز الهوية التي تُعد «مبدأ اندماج ينطلق من داخل فرد أو جماعة، وهي تتيح لهم التعرف على بعضهم والتعريف بذاتهم»[28] في هذا القالب السردي الذي يُعد انزياحًا عن الواقع المرجعي في جملته؛ فتغدو بذلك علامة على الإنسان في ذلك الزمن، الذي يصعُب الوصول إلى تفاصيله، دون أن يبوح بهذه المعلومات هو ذاته.

ومن هنا فإن السير الذاتية هي أحد المنافذ التي يُتوصل بها إلى الإنسان وحياته، وهويته التي يحاول الحفاظ عليها.

ينضاف إلى هذا السياق، نصوص تندرج ضمن أفق البحث عن القصدية، في إطارها الأنثروبولوجي، ومن تلك النصوص، ما يقوله عبد الكريم السعدون في (**عشت سعيدًا من الدراجة إلى الطائرة**): « من حق أجيال الحاضر، والمستقبل أن تعرف شيئًا عن الماضي القريب لبلادها، بحلاوته، ومرارته، بنعيمه، وشظف عيشه»[29].

إن العلاقة بين النص ودافع الكتابة، تشير إلى الانحياز الضمني، خلال فعل الكتابة، إلى توسيع الدائرة بحيث تتشكل رؤية تفاعلية، تحمل سمات منتجه، كما أسس لها العنوان (عشت سعيدًا) وتنفتح على الإنسان في حاضره، من خلال توصيف الإنسان في ماضيه، ونقل بنيات

التفكير، التي كان يعيشها إنسان الماضي، وفي ذلك دلالة على أن الكتابة السير ذاتية لا تنفك عن استدعاء صور المجتمع وثقافته، ونقلها خلال البناءات النصية إلى إنسان الحاضر، ليس هذا فحسب، بل إن الكاتب يشعر بمسؤوليته تجاه هذا النقل وأمانته، وهذا يُحيل أيضًا إلى الاعتزاز بالماضي والانتماء إليه، ومحاولة تنصيصه في الذهنية الإنسانية، وكل ذلك حمله النص، وإن بصفه غير مباشرة.

إلا أن القارئ يجب أن يحل «محل المؤلف ويعيش ذهنيًا التجارب والأفكار نفسها التي كانت سببًا في ميلاد هذا النص أو الأثر، وتوجه القصد»[30]. هذه المسؤولية التي يتصدى لها كاتب السيرة الذاتية؛ بوصفه مُعيدًا لصورة الإنسان ومحيطه، في زمن مختلف عن زمن القراءة حملته على المحافظة -قدر الإمكان- على الدقة في النقل، وعلى هذا يقول عبد الرحمن السدحان في (قطرات من سحائب الذكرى): «إنني الشاهد الأول على كل ما حدث، فليس فيما كُتب زخرفٌ من قول أو بدعٌ من خيال»[31].

إن جوهر القصد في هذا السياق يُحيل الدراسة إلى ركن يمكن الاتكاء عليه -إلى حد بعيد- فالسيرة تعد منجزا استعاديا يُمكّننا من قراءة القصد الذي يتحدد خلال السياق بعناصره الكثيرة، فهو ركيزة في الخطاب لتجسيد معنى المرسل[32] خصوصًا إذا ما نُظر إلى ما تروم الدراسة اكتناهه، والتمحور حوله أي: (الأنثروبولوجي) وهو ما يمكن قراءته والكشف عنه، ليس من خلال قراءة النص فحسب، وإنما خلال قراءة السياق الذي يُسيج الإنجاز السير ذاتي.

ومن ثم فإن النص متشابك بالعوالم الأخرى التي يُعد الإنسان/ الكاتب شاهدًا عليها، وبمعنى آخر فإن القارئ في هذا السياق، لا يقرأ شخصًا بذاته يمكن أن يخفي أكثر مما يُظهر، وإنما يقرأ مجتمعًا خلال النص المفرد يظهر ويضمر.

بيد أن هذا الشاهد/المؤلف، وإن كان يحاول الوصول إلى التطابق بين المكتوب والواقع الكائن، فإن السيرة واتكاءها على الذاكرة قد تُغيّب بعض الزوايا التي كانت حاضرة في زمن التوصيف، وعلى هذا يقول حمد الجاسر في (من سوانح الذكريات): «هذه اللمحات قد تكون أوفى تفصيلًا، وأكثر مطابقة للواقع لو بدأتُ بتسجيلها في وقت كانت الذاكرة أقوى مما هي عليه الآن»[33].

ينضاف إلى عدم قدرة الذاكرة على استدعاء بعض التفاصيل، عدم تحري الكاتب الدقة، ومن ذلك، ما يقوله عزيز ضياء في (حياتي مع الجوع والحب والحرب): «فلست مطالبًا بتحري الدقة وتوخي الحقيقة، ولكن لا يصلح مع ذلك أن أعفي نفسي من تتبع أثرها، إن لم يكن في حياتي، ففي حياة من حولي بيئة ومجتمعًا»[34]، ومع ذلك فإن الكاتب لا يُعفي نفسه من المحاولة، وبالأخص في حديثه عن السياق الذي يُعاضده غيره من الكُتاب الذين عاشوا الزمن ذاته، واضطلعوا ببعض التفاصيل المتشابهة والمشتركة.

وعليه فإن البحث عن الحقيقة الكاملة في بناء السيرة الذاتية يعد صعبًا، إلا أنه يمكن الكشف عن بعض الصور المرتبطة بالإنسان، بتأويل القارئ الذي يحمله التصور إلى العمق، والربط بين السير المتعددة، والكُتاب في البيئات المختلفة، وبين ما يقوله الكاتب والنص والسياق، حتى تتكامل الصورة، ولا يُنظر إليها من زاوية واحدة قد تكون ناقصة لا تعطي نظرة متكاملة، أو مُشوهة للواقع المرجعي.

ثانيًا: قصدية التوصيف الأنثروبولوجي

تُعد حالة التوصيف للعالم الذي يعيشه الكاتب، ويتصل بتجربته الشخصية صفة حضارة في جنس السيرة الذاتية، ومتجلية في الفضاءات النصية المنزاحة عن الواقع المرجعي، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما حرص الكاتب من موقعه -بوصفه معايشًا لتلك الفترة الزمنية التي يكتبها- على توصيفه، بكل ما يحيط بذاته من مُمكنات أساسية، أسهمت في تكوين شخصيته، أو ثانوية سياقية تتدخل بشكل غير مباشر في تكوينه، وهي التي أومأ إليها الكاتب من طرف خفي.

ومن هنا رأى الباحث أن خطاب السيرة الذاتية، وشكلها الكتابي يشترك مع الخطاب الأنثربولوجي إذ هو مفرد بصيغة الجمع، بمعنى أنه يتشكل من عدد كبير من أشكال الخطاب: كالسرد والوصف والتناص والحوارية والمقارنة والتعميم والنظرية[35].

هذه الأشكال الكتابية قد يكون مندغما بعضها مع بعضها الآخر، داخل البناء النصي، وقد يبرزُ شكل كتابي على آخر، ويُسيّج العمل الإنتاجي. بيد أن الوصف/ التوصيف، يُعد من أهم الأشكال

الكتابية، التي رأت الدراسة حضورها في السير المقروءة، ووافقت موقع القارئ الذي يتغيّا البحث عن (الأنثروبولوجي) في البناءات النصية. وعليه فقد اندرجت نصوص ضمن هذا الأفق البحثي، وحاول الباحث محاورتها، والإصغاء إليها من زاوية اشتراكها مع الكتابة الأنثروبولوجية، وافتراقها في الآن ذاته، ومن تلك النصوص، ما يقوله حسن كتبي في (**هذه حياتي**): «وإنني أرجو أن يعرف الكل بأنني أقدم لهم وصفًا صادقًا أمينًا للحياة العامة، ينبض بالحياة، ويفيض بالعبرة»[36].

يحمل النص على عاتقه مهمة تقديم وصف صادق، ليس لحياة الذات الكاتبة فحسب، وإنما للحياة بشكل عام، مع ما يحضر في الذهن مباشرة عند ذكر الوصف أو الكتابة الواصفة التي تنقل الموصوف، بشكل يُجلي العالم المتشابك في ذهنية الكاتب، والمنزاح عن الواقع إلى القارئ، وهو ما يتطلب قدرة كتابية على التوصيف، ومن هنا فإن «الموهبة الأدبية أصبحت من شروط الإنتاج النياسي المعاصر، ناهيك عن أن الكتابة الإثنوغرافية هي أساسًا كتابة سردية»[37].

وهذا يجعل الكتابة السير ذاتية والأنثروبولوجية، من زاوية اهتمامها بالتوصيف، تتطلب الموهبة الأدبية، مع اختلاف القصدية التعمُدية بين الكتابة الأنثروبولوجية والسيرة الذاتية، واتفاق النصوص على عملية التوصيف المطابق تمامًا عند الكاتب الأنثروبولوجي، والمنزاح عن الواقع المرجعي عند كاتب السيرة الذاتية، الذي يعمل على الانتقاء، وتنصيص بعض المظاهر وإخفاء بعضها؛ لرؤىً اعتبارية، يرى من موقعه عدم أهميتها، أو عدم انتهاك المحاذير الثقافية والاجتماعية، إلا أنه يمكن قراءتها و«إبراز الفكرة أو الدلالة التي يحتويها النص بصورة مباشرة أو غير مباشرة بواسطة التحليل أو التفسير»[38]. الذي يقود إلى العمق، ويُجلي الفكرة التي يُنتجها النص السردي المستقل، عن إرادة صاحبه التي يروم إيصالها.

يحضر في هذا السياق نصوص أخرى تندرج ضمن قصدية التوصيف في هذا السياق بوصفه عملية تحاول استعادة الحياة التي عاشها الكاتب، وتتقصى جاهدة جُل ما شكل حياة الإنسان دون الحفر في كل التفاصيل، ومن هنا فإن هذه المحاولة البحثية تحاول أن تستدعي كل ما يقترب من الإنسان في شكله المرتبط بحياة القرية وظروف المعيشة.

ومن ذلك ما يقوله محمد آل زلفة في (سيرة حياة) حين عمل على توصيف الحياة التي عاشها الإنسان، فيقول: «حاولت أن أحكي فيها جوانب من طبيعة حياة القرية، وحياة الإنسان، وظروف المعيشة في فترة زمنية ليست بعيدة»[39].

يشير النص إلى عددٍ من الضوابط التي حاول الكاتب الالتزام بها، وهي تمثل الوجدان الاجتماعي، الذي عايشه الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن الكتابة، ومن ثم يعتمد على أسلوب الحكاية المستند على وقائع حدثت في زمن مختلف؛ لاستدعاء هذه التوصيفات، عن طريق اللغة التي تعمل على تجلية طبيعة حياة القرية، التي يتشارك فيها الناس، ومن خلال توصيف اليوم الذي عاشه الكاتب في اندماجه مع محيطه، بالإضافة إلى حياة الإنسان الخاصة، وتأثره بالعادات والتقاليد، وانسجامه مع الضوابط التي تسُنها الأنظمة القارة في الذهنية الجمعية، مع ما يعتري تلك الحياة من صعوبات وعقبات أسهمت في تشكيل وبناء الشخصية، التي يحاول الكاتب من موقعه استحضارها، وبناء النص المكتوب، وفق المعطيات التي يروم كتابتها والاشتغال عليها، وما تُسعف به الذاكرة العاملة على استعادة الحياة الخاصة بالإنسان، أو العامة التي يشترك فيها مع غيره.

يشترك مع محمد آل زلفة في (**سيرة حياة**) حجاب الحازمي في (**من مشاوير الحياة**) حيث يقول: «ولقد فكرت وأنا أبحث عن عنصر جديد أبدأ به كتابة سيرتي الذاتية فأخذني التفكير إلى الحديث عن الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية، في مسقط رأسي (ضمد) وقراها وما حولها»[40].

إن النسق الداخلي للنص مدين لقدرة الكاتب على استدعاء السياق بكل تمظهراته، والدفع به إلى القارئ، وفق القصدية التي عزم عليها، وعليه سيحاول الكاتب وفق النص المذكور آنفًا، توصيف البنيات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، بشكل عام، وسيركز على ما يحيط بذاته بشكل أدق، ومن ثم يُحيل على العالم الذي هو جملة المرجعيات التي فتحتها النصوص[41]؛ وهذا ما تضطلع به الأنثروبولوجيا، وتشتغل عليه، باختلاف الوعي بهذا الاشتغال، أو اللاوعي الذي يعمل على التوصيف، ويُقصد به الحديث عن الذات، وتوثيق البيئة المحيطة به، دون دراسة هذه المجتمعات، أو التنظير لها.

يسبق النصوص الآنفة الذكر في الاهتمام بتصوير الإنسان في علاقاته الحياتية المختلفة زمنيًا، ما يقوله محمد الرشيد في (مسيرتي مع الحياة): «هذا الكتاب ليس صورة مقتضبة لصاحبه فحسب، وإنما هو ملامح من سيرة مجتمع في حقبة زمنية»[42].

كما يندرج وفق القصدية الشاملة، التي تحاول تصوير حياة الإنسان ما يقوله عبد الكريم الجهيمان في (مذكرات وذكريات من حياتي): «من أراد أن يجد صورًا من الحياة لعدة أجيال فليقرأ هذه المذكرات»[43]؛ وعليه فإن جوهر القصد هو توصيف الحياة المتمثلة في الإنسان، خلال الفعل الكتابي/ النص، بوصفه وعاءً يُحيل على المعاني الموجودة في المجتمع المُشكل للإنسان، الذي يعيشه ويتفاعل معه، وهو ما يتوافق مع القصد الأنثروبولوجي الذي يحاول اكتناه الإنسان ودراسته، وإعادة كتابته خلال عملية السرد الذي يُعد من أكثر أنشطة الإنسان الفكرية التصاقًا به وتأثيرًا في حياته[44]، وتجسيدًا لممارساته ومعيشته اليومية، بل وعالمه الذي ينطوي عليه، وموقفه تجاه نفسه وعالمه، كما ينعكس داخل البناءات النصية.

ومما يشير إلى الاندماج الكتابي في المكون الاجتماعي، والتعبير عنه وبه ما يقوله عبد العزيز مشري في (مكاشفات السيف والوردة): «وسأجعل من لغة القوم (قرى الجنوب)، والمكان الأول دون تكلف.. لقد رأيت فيه الفن والدلالة»[45].

وهو لا يعني اللغة الكتابية كما يُشير في نص آخر، بقوله: «إنها تعني بالضبط الكتابة بدمي.. دم الحياة القروية.. دم المعيشة اليومية -لا أعني اللغة الكتابية- بدم حياة أناسها وقيمهم وهمومهم وتطلعاتهم، وانتظارهم للمواسم، وحرصهم على تربية زرعهم، ومواشيهم، وأشجارهم ونباتات جبالهم ووديانهم»[46].

ومن هنا فإن النسق الداخلي للنص، منسجم مع الهُوية التي يعيشها الإنسان في مجتمع التوصيف، وهي في مبتدأ الأمر، تعتمد على الكاتب -بشكل أساسي- الذي يتكئ بدوره على اللغة بوصفها طاقة تعبيرية، تهتم بتمثيل الإنسان في كل زوايا حياته التي يعيشها، ويحاول رؤية العالم من

خلالها، ومن ثم فإنها تحقق للإنسان/ الكاتب كينونته، وتساعد المُنتجَ؛ للوصول إلى المتلقي في أحسن صورة، من خلال ارتباطه بالسياق، وخضوعه لرغبات القارئ/ المتلقي، المتعدد في الزمان والمكان.

على أن اللافت للنظر خلال قراءة هذه النصوص التي عملت خلال المساحات الكتابية، والفضاءات المرجعية على إحالة القارئ إلى قصدية الكاتب، أو النص أو حتى السياق المقولة فيه، هو التشابه بين هذه القصديات المنزاحة عن الواقع المرجعي، التي تعمل على كتابة الذات في علاقاتها المتشابكة مع الناس والحياة بكل تجلياتها؛ ما يعني أنها تعبر بصورة غير مباشرة عن المجتمع عامة.

ومن ثم فإن النصوص غير منغلقة على الذات الكاتبة التي ينصصها الإنتاج السير ذاتي، بل منفتحة على النص الأكبر/ الحياة، ومن هنا فإن «تداخل النصوص ممارسة تتصف بالقصدية سواء من الكاتب أو من القارئ ولا يمكن للتأويل أن يتم إذا لم يأخذ القارئ بعين الاعتبار قيام النصّ على التداخل مع نصوص أخرى»[47].

ومما يؤكد تشابه القصديات بين السير التي أصغت إليها الدراسة ما يقوله حمزة المزيني في (واستقرت بها النوى): «ربما لا تختلف سيرة حياتي عن سيرة حياة كثير من أبناء ذلك الجيل إلا ببعض التفاصيل. وربما تكون محاولة لتصوير المرحلة الانتقالية المهمة تلك. فلو لم يكن من سبب لكتابتها إلا أنها محاولة لرصد حياة ذلك الجيل لكان ذلك سببًا معقولًا»[48].

إن هذا النص يفتح للدراسة نافذتين، هما:

النافذة الأولى: التشابه النسقي في سيرة حياة الناس في زمن التوصيف، فيما يخص المعيش اليومي والممارسات التي تسيج علاقة الإنسان بغيره، وهذا يُحيل إلى أن المُشكل الأساس في حياة الإنسان واحد، سواء أكانت العادات والتقاليد الناظمة أم طبيعة البيئة التي تفرض عليهم نمطًا محددًا وقارًّا في الذهنية التي تعمل على إكساب الأجيال المتتالية هذا النسق.

النافذة الثانية: وهي محور الدراسة في هذا المبحث، أي: التشابه القصدي المُسيطر على الكُتاب في أثناء كتابة سيرهم الذاتية -ويخص الباحث السير التي تمت قراءتها وضُمنت في هذا السياق-، وعليه فإن القارئ عند قراءة هذه السير سيجد خيطًا ناظمًا لهذا الإنتاج؛ وهو الإحالة على

الإنسان في استناده إلى محيطه الخارجي الذي أسهم في بناء شخصيته، من خلال تشابك عالم الذات الكاتبة، مع العوالم المحيطة به، وذلك عند قراءة القصدية، بالنظر إلى قصدية الكاتب، والنص، من خلال السياق الذي يعمل على توجيه العمل، وربطه بالحياة.

هذا التشابه الذي ينطلق منه النص، في تصور الكاتب لحياته التي تشبه حياة الناس، في زمن التوصيف، إلا في بعض التفاصيل التي قد تكون منطلقًا وميسمًا يسم شخصية الكاتب؛ سيحمل الكاتب على المحاولة من موقعه تعزيز هذا الاختلاف والبناء عليه، إلا أنه لن ينفك النص -بحسب ما قاله- عن رصد حياة ذلك الجيل والوقوف عنده، بوصفه شيئًا يُعزز من حضور الإنسان في هذا الإنتاج، وهو ما تقوله الأنثروبولوجيا وتهتم به، وتحاول تنصيصه ودراسته على اختلاف المرامي والمقاصد، وهذا ما يجعل الدراسة تستدعي قول حسن كتبي في (**هذه حياتي**): «فليس السر في كتابة هذا الكتاب كسب صداقات ولا عداوات ولا مدح ولا قدح، ولكنه شيء آخر أسمى من كل ذلك... إنه- غريزة حب البقاء(...) ولقد أردته في محور بعينه وضمن دائرة كنت أطوف في فلكها»[49].

ومن ثم فقد يكون قصد الكاتب من كتابة سيرته هو هذه الغريزة التي تحث الإنسان على محاولة البقاء، وإن اعتباريًا في ذهنية القارئ، فضلًا عن المحيط القرابي الذي يحثه على الكتابة، ومن ثم لجأ الكاتب إلى كتابة سيرته، وانتقاء ما يُعزز حضورها، وديمومتها في ذهنية الأجيال من بعده.

ثالثًا: تعدد القصدية

إن تعدد القصدية أو أحاديتها، فيما يخص ما حاولت الدراسة النظر من خلاله إلى النص الناجز، يمكن تلمسه والاتكاء في ذلك على اتفاق ضمني تعاوني بين القارئ والنص؛ لقراءة القصدية وتأويلها، والارتكاز في ذلك على المؤلف، فـ«النسق الداخلي للنص أو هويته الخاصة مدينة بشكل كبير للكاتب، باعتباره مؤولًا لنص الثقافة التي تتشكل من علامات ورموز لا تحيا إلا بالسرد والتأويل»[50].

هذه القصدية المُصرح بها في بداية المؤلَّف، تُعد قصدية مؤسسة لفعل الكتابة السير ذاتية، التي تتغيا الحديث عن الذات، في ظاهر الأمر أو في وعي الكاتب، وعليه فـ«إن المؤلفين يصنعون المعاني بينما القراء يضفون الدلالات»[51]، فالقارئ يختار موقع القراءة الذي يحقق له هدفه، بوصفه خارج

حدود النص، ومن ثم يوظف منهجه القرائي؛ للوصول إلى ما يُعزز رؤيته، وأفق توقعه، من خلال قراءة النص الناجز، الذي يقوم بتوظيف السياق، وربط المؤلف بالقارئ.

وقد بين أمبرتو إيكو «أن تأويل النص يرتبط بعوامل ثلاثة أبرزها قصد المؤلف، وقصد النص، وقصد القارئ»[52]، ووفق هذه التصور عملت الدراسة على استكناه القصدية بالنظر إلى المؤلف والنص -بوصفه يُحيل على السياق- والقارئ من زاوية أخرى؛ للوصول إلى ما يروم الباحث قراءته من دوافع أنثروبولوجية، تتعلق بالإنسان وحياته، وتتوزع داخل البناء النصي، الذي يحمل دلالات متعددة، تمثل تكثيفًا انزياحيًا للحياة الإنسانية، ومن ثم فإن تعدد القصدية يفتح سؤالًا للدارسة، مفاده: هل النص مساوٍ حقيقي لقصد المؤلف؟ وهل استطاع الكاتب النفاذ إلى العالم المرجعي؟ وما دور القارئ في الكشف عن القصدية؟

وللإجابة عن ذلك يمكن استدعاء عدد من النصوص؛ لبيان اتحاد هذه القصديات أو تعددها، مع الأخذ في الاعتبار أن «القراءة التأويلية هي قراءة قصدية لا تجرّد النص من معطياته»[53]، ومن تلك النصوص الدالة على تعدد القصدية ما يأتي:

النص الأول: حسن كتبي في (هذه حياتي)، يقول: «وإنني أرجو أن يعرف الكل بأنني أقدم لهم وصفًا صادقًا أمينًا للحياة العامة ينبض بالحياة ويفيض بالعبرة»[54].

النص الثاني: عبد الكريم الجهيمان في (مذكرات وذكريات من حياتي)، يقول: «من أراد أن يجد صورًا من الحياة لعدة أجيال فليقرأ هذه المذكرات»[55].

النص الثالث: عبد العزيز مشري في (مكاشفات السيف والوردة)، يقول: «إنما هي جاذبية الألفة وجاذبية الحنين والمحبة، بالطبع فتلك الكتابات تأتي من ذاتي، أو بمعنى أدق، تخرج مسبوكة من الذات.. دون قصدية تعمدية»[56].

النص الرابع: معجب الزهراني في (سيرة الوقت)، يقول: «كتابة نص حميم يعيد لي بعض صور الحياة المفتقدة، وقد يسهم في تعميق الوعي بتحولات جذرية شاملة عايشها جيلي ولم تشهد مجتمعاتنا مثيلا لها»[57].

النص الخامس: محمد آل زلفة في (سيرة حياة)، يقول: «حاولت أن أحكي فيها جوانب من طبيعة حياة القرية، وحياة الإنسان، وظروف المعيشة في فترة زمنية ليست بعيدة»[58].

إذا كان القارئ يُعد صنو الكاتب، وشريكه في إنتاج النص، ويزيد عليه بتأويله وقراءته عبر الأزمنة المختلفة، التي تساعده على توثيق علاقته بالنص، ورؤيته من زوايا مختلفة، فـ«تعددية المعنى هي ظاهرة تتسلل إلى النص، حتى لو لم يفكر في ذلك المؤلف، ولم يقم بأي شيء يشجع على قراءة متعددة»[59]، وهذا يسمح بتعدد القراءات، واكتناه القصدية النصية التي يحاول النص البوح بها، بخلاف الكاتب الذي قد تنتهي علاقته بالنص بعد خروجه من مختبر الكتابة مباشرة.

وإذا أمعنا النظر في النصوص المسوقة آنفًا وجدناها للوهلة الأولى، تتقصد الحديث عن الذات، بحسب ما قصد الكاتب، فمثلًا (كتابة نص حميم/ جاذبية الحنين/ مسبوكة مع الذات دون قصدية متعمدة/ ينبض بالحياة ويفيض بالعبرة) هذه الجمل الدالة على قصدية الكُتاب أثناء محاولة الكتابة تحيل على اهتمامهم بكتابة ما يخصهم، ويلتصق بحياتهم الشخصية التي يرون فيها إعادة اكتشاف ذواتهم، والتمحور حول ما يُعيد لهم الصورة التي كانوا عليها زمن التوصيف، إلا أن هذه الصورة التي عملوا على إعادتها داخل البناءات النصية، تتسع عند محاولة قراءتها قراءة تتقصد الكشف عن زاوية محددة، تسمح بها النصوص المقروءة، ويمكن هنا ذكر بعض الجمل الواردة في النصوص السابقة مثل: (وصفًا صادقًا أمينًا للحياة/ صورة من الحياة/ طبيعة حياة القرية/ حياة الإنسان/ ظروف المعيشة).

هذه الإحالات قد تكون مقصودة من الكاتب في حالة ربطها بذاته المضطلعة والمشاركة لتفاصيل زمن التوصيف، وقد تكون مُتشكلة ضمنًا من غير قصد، وفي حالة لا وعي من الكاتب، إذا ما نُظر إلى هذه الإحالات بوصفها تصور الإنسان بتفاصيل حياته الثقافية والاجتماعية الضابطة لممارساته، وهو ما ترتكز عليه الأنثروبولوجيا.

وعليه فإن هذه الإحالات النصية تسمح للقارئ الفاعل، بوصفه يعمل على دراسة الأنثروبولوجيا، بتأويلها وقراءة ما تُحيل عليه النصوص، فـ«المؤلف يبث نواياه ومقاصده في النص

ويقوم القارئ بتأويله ولا يشترط أن يؤوله حسب مقاصد المؤلف»[60]؛ وبناء على هذا فإن النصوص بما فيها من إحالات في نظر المؤول/ الباحث تحيل على الإنسان وحياته ومعيشته اليومية، وعلاقته الاجتماعية وأنماطه الثقافية وعاداته وتقاليده.

ولعل هذه الكتابة السردية التي تقترب من الكتابة الأنثروبولوجية، لم تكن مقصودة حال كتابتها من المؤلف، إلا أن القارئ من موقعه الزماني والمكاني المختلف عن زمن كتابة النص أُتيح له استخلاص معانٍ جديدة احتواها النص، وعليه «يرى كادامر أن العمل الأدبي لا تستنفده مقاصد مؤلفه؛ فبمجرد انتقال العمل الأدبي من سياق ثقافي أو تاريخي إلى آخر تستخلص منه معان جديدة ربما لم تخطر ببال مؤلفه»[61].

ومن ثم يمكن أن تتعدد القصدية التي يتمحور حولها العمل السردي السير ذاتي، حول ثلاث مرتكزات مؤسسة لهذا الاشتغال، وهي: قصدية الكاتب، وقصدية النص، وقصدية القارئ المنضبط بحدود النص، وما يفرضه السياق القرائي الذي يتغياه الباحث، ويحاول عدم الابتعاد عنه.

ورغم تعدد هذه القصديات، فإن قصدية المؤلف تتواءم مع ما يثْبته النص، وما يشتغل على استكناهه القارئ، وفق السياق القرائي للدراسة، الذي حُدد سلفًا، وهو الأنثروبولوجي، ومما يعزز ذلك أن الكاتب والنص والقارئ، يَعُدون الإنسان مرتكز الدراسة، رغم اختلاف النظرة الواعية أو اللاواعية إلى عملية توصيف العالم الذي ينطوي عليه الإنتاج الكتابي المنزاح عن الواقع المرجعي المرتبط بالإنسان، في كل تمظهراته وعلاقاته المختلفة، وهي تلك الغاية الظاهرة للنص الممتدة إلى خارجه.

ومن هنا يمكن القول: إن الكاتب خلال النص المكتوب استطاع حمل القارئ إلى الواقع المرجعي، باختلاف القدرة الكتابية التي امتازت بها بعض السير دون غيرها، وهو ما سمح للقارئ بأن ينظر إلى النص على أنه يقصد عملية التوصيف للحياة الإنسانية عامة، وهو ما يتوافق في الآن ذاته مع ما يقصده القارئ / المؤول، ويبحث عنه، وهو قراءة مجتمع كامل، لا قراءة شخص بعينه، مع بقاء احتمال أن النص يحمل معنى مستقلًا عن إرادة صاحبه.

النتائج:

يتضح بعد هذه القراءة البحثية للعينة المدروسة التي تندرج -وفق نظرة الباحث- تحت ارتباط الدافع الكتابي الذي ساعد الكاتب على استعادة أحداث حياته بتفاصيلها، التي ربما غابت عن الذاكرة، وتوارت عن المشهد الإنساني الآني أنه:

1- يمكن قراءة القصدية الكتابية المرتبطة بالإنسان أنثروبولوجيًا، سواء أكان ذلك مصرحًا به، أم متواريًا خلف البناءات النصية.
2- يمكن من خلال التموقع القرائي ربط الدافع الأكبر من القصدية الكتابية التي يرومها الكاتب بحياته المرتبطة بالإنسان المُمثل لجماعته، فهي مفرد بصيغة الجمع، خاضع للنظام الجمعي، الذي يُسيج السلوك الإنساني، وهذا بحسب التأويل الذي تهدف إليه الدراسة مرتبط بالأنثروبولوجي.
3- يمكن قراءة القصدية، خلال الفعل الكتابي السير ذاتي بوضوح يبرر خروجها إلى القارئ/ المتلقي. وهذه القصدية ملتصقة بحياة الإنسان/ الكاتب ومعيشته اليومية، ومعبرة عن المجتمع بشكل عام، وإن بغير قصدية مصرح بها من قِبل الكاتب، إلا أن هذا ما يمكن تلمسه من النصوص التي تروم الكشف عن القصدية، أو عبر البناء النصي للسيرة الذاتية بشكل عام، غير أن القصدية الأنثروبولوجية اللاواعية، أو الواعية على استحياء، هي ما حاولت الدراسة الكشف عنه، ومن ثم تَشكل للباحث رؤية عامة، تشير إلى أن الاندماج في المكون الكتابي الوصفي، والتشابه القصدي المُسيطر على كتابة السير الذاتية/ العينة دالٌّ على ارتباط هذا النوع الكتابي بحياة الإنسان/ المجتمع؛ فهي في قصديتها تقترب من الكتابة الأنثروبولوجية وإن بغير وعي أو قصدية من الكاتب، وتفترق في الآن ذاته، ومن ثم فالتشابه القصدي المسيطر على الكاتب أثناء الكتابة يُعد ميسمًا ضابطًا لعينة الدراسة، إذ هو يُحيل على الإنسان في استناده على المحيط الخارجي، وعليه يمكن قراءة هذه القصدية خلال ثلاثة مرتكزات هي: قصدية الكاتب ،والنص، والقارئ في ارتباطه بالنص.

التوصيات:

إجراء مزيد من البحوث التي تحاول قراءة الإنتاج الكتابي/ الأدبي من زاوية تختلف عن الطابع العام للدراسات الأدبية، ومنها الدراسات الأنثروبولوجية التي تدرس الإنسان في التصاقه بالحياة التي يُعد الأدب من أصدق ما يُعبر عنها، من خلال القصدية التي تبوح بها النصوص السير ذاتية.

الهوامش والإحالات:

([1]) ينظر: حبيدة، الأنثروبولوجيا من البنيوية إلى التأويلية: 9.

([2]) سليم، قاموس الأنثروبولوجيا: 56.

(3) الشماس، مدخل إلى علم الإنسان: 13.

([4]) غيرتز، تأويل الثقافات: 660.

([5]) نفسه: 82.

([6]) ماي، السيرة الذاتية: 205.

([7]) لوجون، السيرة الذاتية: 22.

([8]) آل مريّع، السيرة الذاتية: 24.

([9]) ماي، السيرة الذاتية: 154.

([10]) الشاوي، الكتابة والوجود: 153.

([11]) إيكو، القارئ في الحكاية: 314.

([12]) مفتاح، دينامية النص: 38.

([13]) سيرل، القصدية: 9. (مقدمة المترجم).

([14]) مفتاح، دينامية النص: 98.

([15]) أبلال، أنثربولوجيا الأدب: 116.

([16]) إيكو، آليات الكتابة السردية: 51.

([17]) سيرل، القصدية: 21.

([18]) الحجري، الخطاب والمعرفة: 70.

([19]) الزهراني، معجب، سيرة الوقت: 7.

([20]) كتبي، هذه حياتي: 45.

([21]) غيرتز، تأويل الثقافات: 101.

([22]) أبلال، أنثربولوجيا الأدب: 81.

([23]) مشري، مكاشفات السيف والوردة: 88.

([24]) ريكور، من النص إلى الفعل: 89.

([25]) مشري، مكاشفات السيف والوردة: 12.

([26]) أبلال، أنثربولوجيا الأدب: 127.

([27]) الألمعي، رحلة الثلاثين عامًا:13.

([28]) تولرا، ولا بورت، وفارنييه، إثنولوجيا أنثروبولوجيا: 361.

([29]) السعدون، عشت سعيدًا: 13.

([30]) الزين، تأويلات وتفكيكات: 34.

([31]) السدحان، قطرات من سحائب الذكرى: 10.

([32]) ينظر: الشهري، استراتيجية الخطاب: 87.

([33]) الجاسر، من سوانح الذكريات: 7/1.

([34]) ضياء، حياتي مع الجوع والحب والحرب: 1/ 169.

([35]) ينظر: أبلال، أنثربولوجيا الأدب: 75.

([36]) كتبي، حسن محمد، هذه حياتي: 46.

([37]) أبلال، أنثربولوجيا الأدب: 81.

([38]) حجازي، معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا: 94.

([39]) آل زلفة، سيرة حياة: 1/ 14.

([40]) الحازمي، من مشاوير الحياة: 8.

([41]) ينظر: ريكور، من النص إلى الفعل: 145.

([42]) الرشيد، مسيرتي مع الحياة: 9.

([43]) الجهيمان، مذكرات وذكريات من حياتي: 9.

([44]) ينظر: صبرة، والعدواني، التشكّل والمعنى في الخطاب السردي: 109.

([45]) مشري، مكاشفات السيف والوردة: 46.

([46]) نفسه: 72.

([47]) مهوب، الرواية السير ذاتية: 211.

([48]) المزيني، واستقرت بها النوى: 547.

([49]) كتبي، هذه حياتي: 256.

([50]) أبلال، أنثربولوجيا الأدب: 125.

([51]) تيري، الظاهراتية والهيرمينوطيقا: ب.

([52]) زمولي، سيميائيات النص: 409.

([53]) نفسه: 408

([54]) كتبي، هذه حياتي: 46.

([55]) الجهيمان، مذكرات وذكريات: 9.

([56]) مشري، مكاشفات السيف والوردة: 88.

([57]) الزهراني، سيرة الوقت: 7.

([58]) آل زلفة، سيرة حياة: 14.

([59]) إيكو، آليات الكتابة السردية: 136.

([60]) زمولي، سيميائيات النص: 409.

([61]) تيري، الظاهراتية والهيرمينوطيقا : ب.

قائمة المصادروالمراجع:

1) آل زلفة، محمد، سيرة حياة، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، الرياض، 2014م.

2) الألمعي، زاهر بن عواض، رحلة الثلاثين عامًا، الانتشار العربي، بيروت، 2018م.

3) الجاسر، حمد، من سوانح الذكريات، دار اليمامة، الرياض، 2006م.

4) الجهيمان، عبد الكريم، مذكرات وذكريات من حياتي، دار الشبل، السعودية، 1995م.

5) الحازمي، حجاب بن يحيى، من مشاوير الحياة.. سيرة إنسان ومجتمع، دار تكوين للنشر والتوزيع، الرياض، 2020م.

6) الرشيد، محمد أحمد، مسيرتي مع الحياة، دار تكوين للنشر والتوزيع، الرياض، 2007م.

7) الزهراني، معجب، سيرة الوقت حياة فرد حكاية جيل، المركز الثقافي للكتاب، بيروت، 2019م.

8) السدحان، عبد الرحمن محمد، قطرات من سحائب الذكرى، مكتبة العبيكان، الرياض، 2009م.

9) السعدون، عبد الله بن عبد الكريم، عشت سعيدًا من الدراجة إلى الطائرة، مكتبة العبيكان، الرياض، 2017م.

10) ضياء، عزيز، حياتي مع الجوع والحب والحرب، دار التنوير، بيروت، 2012م.

11) كتبي، حسن محمد، هذه حياتي، دار الشروق، جدة، 1982م.

12) المزيني، حمزة، واستقرت بها النوى، دار مدارك للنشر، الرياض، 2020م.

13) مشاري، عبد العزيز، مكاشفات السيف والوردة الغيوم ومنابت الشجر، مطابع الإيمان، الدمام، 2003م.

14) أبلال، عياد، أنثربولوجيا الأدب، دراسة أنثربولوجية للسرد العربي، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015م.

15) آل مريّع، أحمد، السيرة الذاتية، مقاربة الحدّ والمفهوم، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، الرياض، 2013م.

16) إيجلتون، تيري، الظاهراتية والهيرمينوطيقا ونظرية التلقي، ترجمة: محمد خطابي، مجلة علامات، المغرب، ع3، 1995م.

17) إيكو، أمبرتو، القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، ترجمة: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996م.

18) إيكو، أمبرتو، آليات الكتابة السردية، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار، سورية، 2009م.

19) تولرا، فيليب، ولا بورت، ويبار فارنييه، جان، إثنولوجيا أنثروبولوجيا، ترجمة، مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004م.

20) حبيدة، محمد، وآخرون، الأنثروبولوجيا من البنيوية إلى التأويلية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014م.

21) حجازي، سمير سعيد، معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية، دار الطلائع، د.ت.

22) الحجري، إبراهيم، الخطاب والمعرفة، الرحلة من منظور السرديات الأنثروبولوجية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2016م.

23) ريكور، بول، من النص إلى الفعل، ترجمة، محمد برادة، وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإسكندرية، 2001م.

24) زمولي، سعاد، سيميائيات النص بين سلطة القارئ والمقصدية لدى أمبرتو أيكو، الممارسات اللغوية، الجزائر، مج12، ع1، 2021م.

25) الزين، محمد شوقي، تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر الغربي المعاصر، منشورات ضفاف، بيروت، 2015م.

26) سليم، شاكر، قاموس الأنثروبولوجيا، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، جامعة الكويت، الكويت، 1981م.

27) سيرل، جون، القصدية، بحث في فلسفة العقل، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009م.

28) الشاوي عبد القادر، الكتابة والوجود- السيرة الذاتية في المغرب، أفريقيا الشرق، بيروت، 2000م.
29) الشماس، عيسى، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004م.
30) الشهري، عبد الهادي، إستراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2004م.
31) صبرة، أحمد والعدواني، معجب، التشكّل والمعنى في الخطاب السردي، الانتشار العربي، بيروت، 2013م.
32) غيرتز، كليفورد، تأويل الثقافات، ترجمة: محمد بدوي، مركز الوحدة العربي، بيروت، 2009م.
33) فيليب، لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م.
34) ماي، جورج، السيرة الذاتية، تعريب، محمد القاضي، وعبد الله صولة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م.
35) مفتاح، محمد، دينامية النص، تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت، د.ت.
36) مهوبي، محمد آيت، الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر، كنوز المعرفة، عمان، 2016م.

Arabic References:

1) Āl Zulfah, Muḥammad, Sīrat Ḥayāt, Dār Bilād al-ʿArab lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 2014.
2) al-ʾAlmaʿī, Zāhir ibn ʿAwwāḍ, Riḥlat al-Ṭalāṭīn ʿAman, al-ʾIntishār al-ʿArabī, Bayrūt, 2018.
3) al-Jāsir, Ḥamad, min Sawāniḥ al-Ḏikrayāt, Dār al-Yamāmah, al-Riyāḍ, 2006.
4) al-Juhaymān, ʿAbdalkarīm, Muḏakkirāt & Ḏikrayāt min Ḥayātī, Dār al-Shibl, al-Saʿūdīyah, 1995.
5) al-Ḥāzimī, Ḥijāb, min Mashāwīr al-Ḥayāh.. Sīrat insān & mujtamaʿ, Dār takwīn lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, Jiddah, 2020.
6) al-Rashīd, Muḥammad ʾAḥmad, Masīratī maʿa al-Ḥayāh, Dār Takwīn lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 2007.
7) al-Zahrānī, Muʿjab, Sīrat al-Waqt Ḥayāt Fard Ḥikāyat Jīl, al-Markaz al-Ṭaqafī lil-Kitāb, Bayrūt, 2019.
8) al-Sadḥān, ʿAbdalraḥmān Muḥammad, Qaṭarāt min Saḥā'ib al-ḏikrā, Maktabat al-ʿUbaykān, al-Riyāḍ, 2009.

9) al-Saʿdūn, ʿAbdallāh Ibn ʿAbdalkarīm, ʿIshtu Saʿīdan min al-Darrājh ʾilā al-Ṭāʾirah, Maktabat al-ʿUbaykān, al-Riyāḍ, 2017.
10) Ḍiyāʾ, ʿAzīz, Ḥayātī maʿa al-Jūʿ & al-Ḥubb & al-Ḥarb, Dār al-Tanwīr, Bayrūt, 2012.
11) Kutbī, Ḥasan Muḥammad, Hāḏihi Ḥayātī, Dār al-Shurūq, Jiddah, 1982.
12) al-Muzaynī, Ḥamzah, Wāstqrrat bi-hā al-Nawā, Dār Madārik lil-Nashr, al-Riyāḍ, 2020.
13) Mushārī, ʿAbdalʿazīz, Mukāshafāt al-Sayf & al-Ward al-Ġīyūm & Manābit al-Shajar, Maṭābiʿ al-ʾImān, al-Dammām, 2003.
14) ʾAbilāl, ʿAyyād, ʾAnṯrūbūlūjyā al-ʾAdab, Dirāsah ʾAnṯrūbūlūjīyah lil-Sard al-ʿArabī, Rawāfid lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2015.
15) Āl Mryyʿ, ʾAḥmad, al-Sīrah al-Ḏātīyah, Muqārabah al-Ḥadd & al-Mafhūm, Dār al-Majallah al-ʿArabīyah lil-Nashr wa-al-Tarjamah, al-Riyāḍ, 2013.
16) Eagleton, Terry, al-Ẓāhirātīyah & al-Hirmīnūṭīqā & Naẓarīyat al-Talaqqī, tr. Muḥammad Khaṭṭābī, Majallat ʿAlāmāt, al-Maġrib, issue 3, 1995.
17) Eco, Umberto, al-Qāriʾ fī al-Ḥikāyah, al-Taʿāḍud al-Tʾwīlī fī al-Nuṣūṣ al-Ḥikāʾīyah, tr. ʾAnṭwān ʾAbū Zayd, al-Markaz al-Ṯaqafī al-ʿArabī, al-Dār al-Bayḍāʾ, 1996.
18) Eco, Umberto, ʾĀlīyāt al-Kitābah al-Sardīyah, tr. Saʿīd Binkarād, Dār al-Ḥiwār, Sūrīyah, 2009.
19) Philippe Laburṯe-Tolra, Warnier, Jean-Pierre, ʾIṯnūlūjīyā ʾAnṯrūbūlūjyā, tr. Miṣbāḥ al-Ṣamad, al-Muʾassasah al-Jāmiʿīyah lil-Dirāsāt & al-Nashr & al-Tawzīʿ, Bayrūt, 2004.
20) Ḥubaydah, Muḥammad, & ʾĀkharūn, al-ʾAnṯrūbūlūjiyā min al-Binyawīyah ʾilā al-Taʾwīlīyah, ʾAfrīqīyā al-Sharq, al-Dār al-Bayḍāʾ, 2014.
21) Ḥijāzī, Samīr Saʿīd, Muʿjam Muṣṭalaḥāt al-ʾAnṯrūbūlūjiyā & al-Falsafah & ʿIlm al-Lisān & al-Maḏāhib al-Naqdīyah & al-ʾAdabīyah, Dār al-Ṭalāʾiʿ, N. D.
22) al-Ḥajarī, ʾIbrāhīm, al-Khiṭāb & al-Maʿrifah, al-Riḥlah min Manẓūr al-Sardīyāt al-ʾAnṯrūbūlūjīyah, al-Markaz al-Ṯaqafī al-ʿArabī, al-Dār al-Bayḍāʾ, 2016.
23) Ricœur, Paul, min al-Naṣṣ ʾilā al-Fiʿl, tr. Muḥammad Barādah, & Ḥassān Būruqayyah, ʿAyn lil-Dirāsāt & al-Buḥūṯ al-ʾInsānīyah & al-Ijtimāʿīyah, al-Iskandarīyah, 2001.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
للدراسات اللغوية والأدبية

24) Zamūlī, Suʿād, Sīmyā'īyāt al-Naṣṣ bayna Sulṭat al-Qāri' & al-Maqṣadīyah ladā Umberto Eco, al-Mumārasāt al-Luġawīyah, al-Jazā'ir, No12, issue 1, 2021.

25) al-Zayn, Muḥammad Shawqī, Ta'wīlāt & Tafkīkāt, Fuṣūl fī al-Fikr al-Ġarbī al-Muʿāṣir, Manshūrāt Ḍifāf, Bayrūt, 2015.

26) Salīm, Shākir, Qāmūs al-'Anṯrūbūlūjiyā, Waqfīyat al-'Amīr Ġāzī lil-Fikr al-Qur'ānī, Jāmiʿat al-Kuwayt, al-Kuwayt, 1981.

27) Searle, John, al-Qaṣdīyah, baḥṯ fī Falsafat al-ʿAql, tr. 'Aḥmad al-'Anṣārī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 2009.

28) al-Shāwī ʿAbdalqādir, al-Kitābah & al-Wijūd-al-Sīrah al-ḏātīyah fī al-Maġrib, 'Afrīqiyā al-Sharq, Bayrūt, 2000.

29) al-Shammās, ʿĪsā, Madkhal 'ilā ʿIlm al-'Insān (al-'Anṯrūbūlūjiyā), 'Ittiḥād Kuttāb al-ʿArab, Dimashq, 2004.

30) al-Shahrī, ʿAbdalhādī, 'Istirātījīyah al-Khiṭāb, Muqārabah Luġawīyah Tadāūlīyah, Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, Lībiyā, 2004.

31) Ṣabrah, 'Aḥmad & al-ʿAdwānī, Muʿjab, al-Tshakkul & al-Maʿnā fī al-Khiṭāb al-Sardī, al-'Intishār al-ʿArabī, Bayrūt, 2013.

32) Geertz, Clifford, Ta'wīl al-Ṯaqāfāt, tr. Muḥammad Badawī, Markaz al-Waḥdah al-ʿArabī, Bayrūt, 2009.

33) Philippe Lejeune, al-Sīrah al-Ḏātīyah, al-Mīṯāq & al-Tārīkh al-'Adabī, tr. ʿAmr Ḥalī, al-Markaz al-Ṯaqāfī al-ʿArabī, Bayrūt, 1994.

34) May, George, al-Sīrah al-Ḏātīyah, tr. Muḥammad al-Qāḍī, & ʿAbdallāh Ṣaūlah, Ru'yah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2016.

35) Miftāḥ, Muḥammad, Dīnāmīyat al-Naṣṣ, Tanẓīr & 'Injāz, al-Markaz al-Ṯaqāfī al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.

36) Mayhūbī, Muḥammad 'Āyt, al-Riwāyah al-Sīyar ḏātīyah fī al-'Adab al-ʿArabī al-Muʿāṣir, Kunūz al-Maʿrifah, ʿAmmān, 2016.